هويات قلقة

«يهـود اليمن هم أكثر يهود العالم اعتـزازاً بوطنهم ويقدمون الانتمـاء إليـه علـى الانتماء إلـى الديـن، وحتى من هاجـروا إلى إسرائيل مازال أغلبهم متشبثا بكل شيء يمني».

نجاة النهاري
يهودية يمنية في إسرائيل

«جاءنـا إشـعار من قبـل الحوثيين ليهود آل سـالم بأن نخرج مـع ممتلكاتنا من البلاد وأعطونا مهلة عشـرة أيام، فاسـتجبنا لذلـك، إلا أن الحوثيين لم ينتظروا وقاموا بإخراجنا في اليوم الثالث».

يحي يوسف
زعيم الطائفة اليهودية في اليمن

يهود اليمن ما خلفه «بساط الريح» يتلاشى

● أقلية داخل الوطن تكافح من أجل وجود رمزي ومهاجرون يحنّون إلى الوطن الأم

ارتبـط اليهـود بتاريخ اليمن لفترات طويلة وكانوا جزءا مـن المجتمع اليمني وفيما عدا الطرائـف الشـعبية التي كانت تتحدث عـن بخلهم ومكرهم لم يتعرضـوا لأعمال عنف تستهدف وجودهم الأصيل في اليمن.

صالح البيضاني

❑ وصلت حالة التناغم والانسجام بين اليهود واليمنيين المسـلمين إلـى ذروتها في بعض مراحـل الازدهار حتـى باتت شـخصية مثل "الشـبزي" الذي عاش في القرن السـابع عشر من أكثر الشـخصيات احتراما لدى الطائفتين معـا ولايزال قبره فـي محافظة تعـز اليمنية مزارا حتى اليوم.

ويلقـب اليهـود اليمنيـون بالعبريـة بـ"تيمانيـم" ويعتبـرون مـن أقـدم الطوائف اليهودية في العالـم، حيث يعودون إلى عهود قديمة قبل الميلاد في عهد النبي سليمان حين آمنت الملكة بلقيس بالله.

ويعـود أقدم وجود فاعـل لليهود إلى زمن الحاكـم اليمني ذي نواس الحميـري (468 م – 527 م) الـذي اعتنـق اليهوديـة وقابل بعنف محاولات الرومان نشـر الديانة المسيحية في اليمن، وتنسـب إليه محرقـة نجران المذكورة فـي القـرآن والتي قام مـن خلالهـا بإحراق المسيحيين في أخدود عظيم.

وفي العصر الإسلامي كانت الدول اليمنية المتعاقبة تعامل اليهود كأهل ذمة وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية، وباستثناء دفعهم الجزية لم تكن ثمة علاقة سياسية تشغلهم عن تأديتهم طقوسهم الدينية والانهماك في مهنهم الحرفية التي اشـتهروا بها وكانـت حتى فترات قريبة حكـرا عليهم حتى أنهم أسـهموا فـي تعميم ثقافـة الاحتقـار والدونية لمن يمـارس هذه المهن من أبناء القبائل المسلمين حفاظا على مصادر رزقهم الوفيـر الذي كانوا يجنونه من صناعـات حرفيـة كانت صياغة المشـغولات الذهبية والفضية على رأسها.

إذا اسـتثنينا بعـض الحـالات الفرديـة لاحتـكاك يهود اليمن بالمسـلمين مـن أبناء القبائـل المحيطـة بهـم نجـد أنهـم كانـوا حريصيـن علـى الـدوام علـى عدم ممارسـة السياسة، بل كانوا يؤيدون على الدوام الحكام أين كان مذهبهم وكانوا يقفون موقف المتفرج من الصراعات القبلية والسياسـية التي كانت ولازالت إحدى أبرز السـمات في تاريخ الدولة اليمنيـة. وعلـى الرغم مـن حرصهـم الدائم على تجنـب أية صدامات مع حـكام اليمن إلا أنهـم مروا بفترات كانوا فيهـا هدفا للتهجير مـن اليمن وقد كانـت أبرز تلـك المحطات ما تعرضوا له في القرن التاسـع عشـر في اليمن مـن قبل الإمـام المنصـور الذي اتخـذ قرارا بتهجيـر اليهود من صنعاء إلـى تهامة اليمن وحينما تـم رفض اسـتقبالهم هنـاك وتحت ضغـط من قناصـل بعض الـدول الغربية في "المخـا" اضطر الإمام المنصور إلى السـماح لهم بالعودة.

رحيل اليهود اليمنيين إلى إسرائيل

يعدّ رحيل اليهود من اليمن إلى إسـرائيل أبـرز المحطات التـي يمكن التوقـف عندها. وهناك خـلاف حول أول موجة مـن اليمنيين المهاجرين غير أنه من المؤكد أنهم قد هاجروا من اليمن إلى إسـرائيل في وقت مبكر. وتقول بعض المصادر التاريخية إن العام 1882 شهد قيام مجموعة من اليهود قوامها 150 شـخصا بمغادرة اليمن، عبر رحلة شاقة دامت 9 أشهر، وصولا إلى القدس.

بينما تؤكد دراسـات أخرى أن العام 1910 شـهد أول محاولة لاسـتقطاب يهود اليمن في سبيل الإسهام في بناء المستوطنات والتخلي عن العمال العرب وقد قام "شـموئيل يفنيأل" حينها بالسـفر إلى اليمن بجواز سفر عثماني لإقناع اليهود بالهجرة إلى "أرض الميعاد".

واسـتطاع أن يعود في العام 1911 بحوالي (1000) يهودي ليتوجه بهم إلى القدس، غير أن بعض المصادر التاريخيـة تؤكد عودتهم إلى اليمن لاحقا بعد أن شـعروا بخيبة الأمل وأنه يحاول استغلالهم فقط.

ويقول "يفنيأل" نفسه عن ذلك: "لقد جاؤوا إلـى فلسـطين ولكنهم لم يسـتطيعوا العيش فيهـا بكرامة، فهم لم يجـدوا عملا وكل آمالهم وأحلامهم تبعثرت".

وبمسـاندة من بريطانيا، التي كانت تحتل عدن، تواصلت عمليات تهجير اليهود من اليمن إلـى فلسـطين المحتلة وقد تـم تهجير 4.267 يهوديـا يمنيا خلال الحـرب العالمية الثانية في عامي 1943–1944. وقد كشـف تفاصيل هذه العملية التي أحيطت بسـرية شديدة "شلومو يفيت" اليهـودي اليمني الذي ولـد في مدينة عدن في العام 1921 وعمل مدرسـا فيها، وكان مـن بين أول فوج مهاجرين عام 1943 في رحلة شاقة عبر "السـودان، السويس، عين موسى، سـيناء، ثم الوجهة النهائية في مخيم بالقرب من حيفـا"، ويقـول إن بريطانيـا كانت تقوم بتجميع اليهـود اليمنيين في معسـكر بعدن كانت تستخدمه كمعتقل للسجناء.

لكـن "شـلومو" الـذي التحـق بالجيش الإسـرائيلي عاد مجددا إلـى عدن عام 1947 بصفة مشـرف على مخيم تجميع اليهود اليمنييـن في عدن. وقد نشـر ألبومات مصـورة للمهاجرين خـلال وجودهم في المخيم.

في العـام 1948، شـهدت اليمن أكبر موجة لخـروج اليهود منها، حيـث سـعت الوكالـة اليهودية العالميـة، عـن طريق وسـطاء يمنيين، إلى إقناع الإمام يحيى حميد الدين بالسـماح لليهود بالهجـرة مـن اليمـن وفقا لاتفـاق كان يقضـي بدفـع مبلغ من المال مقابل رحيل كل يهـودي إلى إسـرائيل والسـماح للدولة المتوكلية بشـراء كل أملاك اليهود في اليمن.

كانت هـذه أكبر عملية ترحيـل منظمة من اليمـن إلى إسـرائيل حيـث غـادر حوالي 52 ألفا من اليمنيين إلى عدن وتم اسـتقبالهم في معسـكرات إيواء برعايـة إنكليزية قبل أن يتم نقلهم إلى إسـرائيل بواسطة جسر جوي وقد حملت هذه العملية اسم "بساط الريح".

وقد أشرفت على عمليات التهجير المنظمة وكالـة بريطانيـة كان لهـا مكتـب فـي عدن، وبتمويل من أحد البنـوك البريطانية في عدن إبان الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن.

اسـتمر اليهود في الرحيـل من اليمن على دفعـات حتى العـام 1962 حيث قامـت الثورة في اليمن وتم إسـقاط الحكم الملكي الإمامي، ونظرا إلى ارتباط النظـام الجمهوري الجديد بمصـر عبدالناصر فـي ظل اشـتداد الصراع العربـي الإسـرائيلي توقفت عمليـات ترحيل اليهود اليمنيين إلى إسرائيل.

وفي عهد حكومة "إسـحق شامير" مارست جمعيات يهودية يمنية في إسـرائيل برئاسـة "افيغـدور كهلانـي" ضغوطـا علـى حكومـة شـامير لاسـتقدام بقية اليهود اليمنيين. فتم خـلال الفترة (1992– 1995م) ترحيل نحو (800) يهودي يمني إلى إسرائيل.

ويعيش معظم اليهـود اليمنيين اليوم في حي "أوشيوت" من مدينة "رحوفوت".

لكـن مع نهاية تسـعينات القـرن الماضي تغيـرت وجهـة يهـود اليمن، حسـب مصادر إعلامية، مـن إسـرائيل إلى مدينة (مونسـي Monsey) شـمال نيويـورك، حيـث طائفـة "السـاتمار" التـي لا تؤمن "بدولة إسـرائيل" وتعتقـد أنها "مؤامـرة"، وأن الدولة اليهودية الحقيقية ستقام عند عودة ظهور المسيح.

لكن طائفة "السـاتمار" حولت "مونسـي" إلى ثكنـة للتطرف الديني اليهـودي، فأصبح المهاجـرون اليمنيـون اليهود بيـن نـاري الصهيونية في إسـرائيل والتطرف الديني في أميركا.

علـى مدى أكثر مـن 15 عاما جندت طائفة "السـاتمار" منظمات حقوقية "يمنية" ووكلاء للسـفارة الأميركية بصنعاء من أجل استغلال أي ظـرف طارئ للدفـع باليهود إلـى الهجرة إلـى مدينة "مونسـي" التي كانـوا يصفونها لليمنيين بأنها (الأرض الذهبية).

وفي "مونسـي" كانت جماعة "السـاتمار" تأخذ الأسـر اليهودية اليمنية الواصلة حديثا إلى صندوق المسـاعدات وتجبرهم على ادعاء أنهـم كانـوا مضطهديـن من قبل المسـلمين اليمنيين كشـرط للحصول على المسـاعدات. كما أن "السـاتمار" كانـوا يراقبون تحركاتهم ويعاملونهـم كما الرهائـن، فهناك خوف كبير جدا من فرارهم إلى إسرائيل حيث أن الصراع عليهـم في ذروتـه بين الـوكالات الصهيونية السـاعية إلـى نقلهـم إلـى إسـرائيل وبيـن "السـاتمار" الرافض لذلك على خلفية معتقدات دينية.

مرارة الخديعة

شعر الكثير من اليهود اليمنيين بالخديعة عندمـا وصلـوا إلى إسـرائيل، فقـد عوملوا كمواطنيـن من الدرجة الثالثة في ظل تقسـيم اليهود إلـى طبقات. وتظل قصة اختفاء أطفال اليهـود اليمنيين أكثر المحطـات الحزينة في رحلتهـم المجهولة. وتعود بدايات هذه القصة إلـى حيل اليهود في الفترة من 1948 إلى 1954، حيـث تم فصـل أطفـال اليهـود اليمنيين في مخيمات الاستقبال خوفا من تفشي مرض شلل الأطفـال بينهم. وتم عزل الأطفـال الذين كانت ترتفع درجـة حرارتهم، أو كانـت تبدو عليهم بوادر أخـرى تميز مرضى هـذا الوباء، حيث أقيمت لهم أماكن عزل خاصة في المستشفيات. وقد اختفى لاحقا المئات من الأطفال اليمنيين وسرت الإشـاعات أنه تم منح أولادهم لليهود "الإشـكناز لتربيتهـم، الأمر الذي تسـبب في اندلاع موجة غضب في الخمسـينات من القرن الماضـي بين صفوف اليهـود اليمنيين الذين ردت عليهم السـلطات حينها بـأن أولادهم قد توفوا وتم دفنهم فـي مقابر غير معروفة حتى اليوم.

في أحد الأيام، قرر الدكتور موشي ناحوم– وهـو الشـخص الذي تزعـم بعد عـدة أعوام الاتحـاد العالمـي لليهود اليمنييـن – البحث في تفاصيل حوادث اختفاء الأطفال اليمنيين، وقد شـرح الدكتور موشـي ناعـوم لأول لجنة حكوميـة، كانت قد شـكلت تحت ضغط اللجنة التي تزعمها، تفاصيل مخيفة وقصصا مرعبة عن الأطفـال اليمنيين، الذين وجدهم في بيوت العائلات الأشـكنازية. وقد تمكن بعض اليهود اليمنييـن بفضـل هـذا التحرك من اسـتعادة أطفالهم المختطفين.

وتوسـعت دائرة الضوء حول هذه القضية في إسرائيل والولايات المتحدة ونشرت إحدى المجلات الأميركية الشـهيرة عددا من التقارير الصادمة التي كشـفت النقاب عـن أن الأطفال نقلـوا إلـى الولايـات المتحدة وبيعـوا إلى العائلات الغنية، بخمسة آلاف دولار للفرد، وقد تـمّ القبض على اثنين من اليهـود المتطرفين في مطار مونتريال، كانوا يحاولون نقل حقائب أودع فيهـا 3 ملايين دولار نقـدي، وقد توصل المحققون الكنديـون إلى أن هؤلاء المتطرفين قـد حصلوا على هذه النقود لقـاء بيعهم 600 طفل فـي الولايات المتحـدة الأميركية وكندا، وأن النسـبة الأكبر مـن المشـترين كانت من اليهود غير القادرين على الإنجاب.

في بدايات السـتينات من القرن الماضي، كانـت قصة الأطفـال اليمنيين قـد اقتربت من مرحلـة الاختفـاء النهائـي. إلا أنه مـع العام 1966 أثيـر الملف من جديد وتم تشـكيل لجان للتحقيق وأثير الموضوع في الكنيست.

ولم تنقطع لجان التحقيق في هذه القضية، ففي العام 2002 تم الاسـتماع إلى 850 شاهدا، وهـو ما أفضى إلى البحـث عن جميع الأطفال اليمنييـن المختطفين وإيجادهم جميعا ماعدا 27 منهم.

وظلت هذه الحادثة تسـبب حزنا وشـجنا لليهـود اليمنيين حتـى اليوم، فقـام يهودي قادم من اليمن فـي العام 2004 في عيد الفصح اليهـودي بإصـدار مجموعـة مـن الأغانـي الشعبية التي قارنت بين الأطفال اليمنيين وما قام بـه "النازيون في (المحرقـة)"، من منطلق أن آلاف الأطفال مـن اليهـود اليمنيين قد تم بيعهـم في الولايات المتحـدة وأجريت عليهم ذات التجـارب التي أجراها الدكتور (الألماني) مينغيـل على أسـرى السـجون النازيـة. وقد أثـارت هذه الأغاني مشـاعر اليهود اليمنيين، وهو ما أدى إلى إنهاء الأمر بأعمال شغب.

ما خلفه بساط الريح

تلاشـى وجـود اليهود في معظـم مناطق اليمـن وانحصر فـي بعض القرى في شـمال اليمن مثل صعدة وعمـران. كان اليهود الذين خلفهم بسـاط الريح أشـد تشـبثا فـي البقاء فـي اليمن غير أن الأحـداث المتوالية جعلتهم يغيرون رأيهم في وقت لاحق.

مع بداية ظهور جماعة الحوثي في شـمال اليمـن، وتحديدا في محافظة صعدة، وتصاعد ثقافة الكراهيـة التـي حملتها الجماعة لليهود وإسـرائيل، بات وجـود يهود اليمـن في "آل سـالم" في محافظة صعـدة أكثر خطورة يوما بعد يوم. ومع تصاعد شعارات الحوثيين التي تردد "اللعنة عل اليهود"، إضافة إلى سـيطرة الجماعة عسـكريا علـى المحافظـة بعد عدة حروب خاضوها مع الجيش اليمني تم ترحيل يهود "آل سـالم" إلى العاصمة اليمنية صنعاء في العام 2007 بعد أن تم توزيع منشـورات في قريتهـم تمهلهم أيامـا فقط للمغـادرة قبل أن يتعرضوا للإيذاء.

رحـل الكثيـر منهـم فـي وقت لاحـق إلى إسـرائيل وأميركا والمملكة المتحدة ليلحقوا بأبناء جلدتهم الذين شكلوا مجتمعات صغيرة في البلدان التي سـافروا إليها وحافظوا على يهوديتهم ويمنيتهم في نفس الوقت.

كان الرئيس اليمني السـابق علي عبدالله صالـح يوفـر رعايـة وحمايـة خاصـة لليهود وكان البعـض يعتبرها مغازلـة لأميركا، حيث وجه بتسـكين اليهود الفاريـن من صعدة في "المدينـة السـياحية" بصنعـاء والمملوكـة للقوات المسـلحة وصرف مسـاعدات شهرية لهم من قبل الدولة.

كانت الأحداث المتوالية في فلسـطين وما يتعرض له الفلسطينيون من قمع من قبل قوات الاحتلال تنعكس سـريعا على اليهود القلائل المتبقين في اليمـن. وقد صرح حاخام اليهود اليمنيين بأنه ضد السياسـة الإسرائيلية وأنه يتعاطـف مثـل أي يمني مـع الفلسـطينيين واختفـت "الزنانيز التي كانـت تميز اليهود فـي اليمن، ولكن حالة الغضب والسـخط ضد اليهـود اسـتمرت فـي التصاعد، بعـد أن قام طيار سـابق في الجيش اليمني في ديسـمبر من العـام 2008 بقتل شـقيق العيلوم يحي بن يعيش حاخـام الطائفة اليهودية في اليمن في منطقة "ريدة" بمحافظة عمران التي كانت آخر القرى خارج العاصمة اليمنية التي يوجد فيها اليهود. وخوفا من تعرض بقية اليهود لمصير مماثل غادروا "ريـدة" ولحقوا بأبناء طائفتهم في "المدينة السـياحية" بصنعـاء التي باتت الملاذ الأخيـر ليهود اليمن وآخـر محطة لهم قبل الرحيل.

وقد شـهد قبل ذلك نوفمبـر من العام 2007 أزمـة جديدة بالنسـبة إلى يهـود اليمن حيث تزوج الشاب اليمني المسلم "هاني علي هادي سران" من فتاة يهودية تدعى "نينوى سليمان يحيى داود" من سكان "ريدة" بمحافظة عمران، وغيـرت الفتاة دينها وفرت مع حبيبها واعتبر اليهـود أن ذلـك انتهـاكا لحقوقهـم وتدخلت السـفارة الأميركية حينها والسلطات اليمنية لحل هذه المشـكلة غير أن هـذه الحادثة زادت من خوف اليهود من ذوبان هويتهم.

شيئا فشيئا يتناقص عدد اليهود اليمنيين الذيـن لم يعد عددهم يتجاوز العشـرات اليوم غير أن الحاخام يحيى يوسـف موسى يسعى حثيثا إلـى الحافظ على قدر مـن الوجود لهم من خـلال مقابلاتـه التلفزيونيـة والصحفية مع وسـائل الإعـلام اليمنية مطالبـا بحقوق المواطنـة لليهـود ومؤكدا علـى انتمائه إلى اليمن وعدائه لإسرائيل.

كما طالـب حاخام الطائفة اليهودية الدولة بمسـاواتهم في حق شـغل المناصـب العليا في كافة مؤسسـات الدولـة، ووقف الحث على الكراهية أو التحريض ضد اليهود في المناهج المدرسية ووسـائل الإعلام، وطالب باستعادة مكتبـة المخطوطات اليهوديـة التي تم نهبها من "ريدة".

لقد بات وجود الطائفة اليهودية في اليمن رمزيا أكثر منه حقيقي اليوم.

قاع اليهود

عرف يهـود اليمـن بتكوينهـم مجتمعات صغيرة جغرافيا واجتماعيـا في اليمن، حيث سـكنوا فـي مناطق خاصـة بهم مثـل منطقة "القـاع في صنعـاء التي لازالت تسـمى حتى اليوم "قاع اليهود".

وعلى الرغم من تغيير اسم المنطقة رسميا إلـى "قاع العلفي" لكن ظل كثيـر من اليمنيين يحتفظـون بتسـميته القديمة "قـاع اليهود"، لأنه المنطقة الوحيدة في اليمن التي أوجدتها الظروف لليهود حصريا.

تعود قصة هـذه المنطقة إلى فترات قديمة حيـن كان اليهـود يتوافدون إلـى صنعاء من المناطـق المحيطة بهـا لغايـة المتاجرة في أسـواقها، وكان البعـض يضطر إلـى المبيت داخل صنعاء التي كانت محاطة بأسـوار، إلى أن قامت مجموعة من المسلمين بمهاجمة مكان لليهـود وقتل ثلاثة منهم بتهمـة بيع الخمور، أعقبهـا توتـر ضد اليهـود عامـة، فأصبحوا يخافـون المبيت داخل أسـوار صنعـاء. لذلك نشـأ قبيـل نهاية القرن التاسـع عشـر مكان خارج أسـوار صنعاء لتجمع اليهود القادمين مـن مناطق أخـرى بعيدة للمتاجـرة، فظهرت دكاكين صغيرة ثم أماكن مبيت، وشـيئا فشيئا تحول المكان إلى منطقة سـكنية لليهود عرفت باسم "قاع اليهود"، وقد وهب الإمام آنذاك تلك الأراضي التي شغلوها لساكنيها.

منطقـة "قـاع اليهـود" حسـب مـا كتب المؤرخـون توزعـت إلى 20 حـارة ولكل حارة كنيـس "معبـد" أو اثنان، حيـث وصل عددها إلى 39 معبداً، لكـن تصاميم مباني القاع ظلت عشوائية ومتزاحمة.

وأصبـح فـي القاع سـوق كبيـر يقصده المسـلمون واليهود معا لاحتوائه على أفضل صاغـة الذهب والفضـة والحداديـن وصناع الجلود والبنائين وغيرهم من أصحاب الحرف التي اشـتهر اليهود بمزاولتها. وعندما بدأت الهجرة إلى إسـرائيل في 1947 قام اليهود في أغلبهم ببيع بيوتهم ودكاكينهم قبل سـفرهم، ويقـال إن الإمـام يحيى هو من أجبـر كل من سيهاجر ببيع ممتلكاته.

لازال اليهود اليمنيون يتشـبثون بتراثهم الأصلـي الذي هاجر معهم مـن اليمن، يغلبهم الحنيـن إلى وطنهم الأم، الذي يعبرون عنه في إسـرائيل وأميركا وبريطانيا التي تضم معظم أعدادهم، من خلال أعراسهم ذات الطابع اليمني ومحافظهم على الزي اليمني والمائدة اليمنية والأغانـي التـي يتغزلون فيهـا بوديان اليمن وجبالـه والتـي تلاقي رواجا هائلا وشـعبية منقطعة النظير عنـد اليمنيين. وحرصوا على تناول الأطعمـة اليمنية بما في ذلك مضغ نبتة "القات" التي زرعوها في إسرائيل.

كما أسسـوا جمعيات ومنظمـات للحفاظ علـى تراثهم اليمني مثل جمعية "نتانيا" التي تحمـي أصالة الرقص اليمني في إسـرائيل وبيـت الموروث الشـعبي اليمنـي في (روش حايين) الـذي أنشـأه المهاجـرون اليمنيون كجـزء من الاعتزاز بهويتهـم اليمنية وتراثهم الأصلي.

موسيقى عالمية بنكهة يمنية

رافيد كحلاني، يمني في إسـرائيل أسس الفرقة الرائعة "يمن بلوز" Yemen Blues ويقول حـول ذلـك: "منذ قديـم الأزل يعيـش اليهود في اليمـن". ويـرى أن اليهـود اليمنيين (أو اليهـود من تيمـان، "الجنوب البعيـد" مثلما تعني الكلمة في اللغـة العبرية) كانوا جزءا لا يتجزأ من الثقافـة اليمنية. ويضيف: "اليهود اليمنيون هم يهود عرب، والمسلمون اليمنيون هم مسلمون عرب. المسلمون اليمنيون ليسوا أكثر "يمنية" مـن اليهود اليمنيين، كلهم عرب يعيشون في بلد عربي".

أسـس كَحَلاني فرقة تواصل السـير على درب تـراث الأناشـيد التي تتـردد منذ مئات السـنين في المعابد اليهودية اليمنية وتراث الموسـيقى العربية التقليدية. في فرقته "يمن بلـوز" يمزج كحلاني بجرأة أنواعا مختلفة من الموسـيقى، مثل الجاز والفَنك Funk والسول Soul، بل وأيضا موسـيقى الغريوت Griot من غرب أفريقيا، والتراث اليهودي القديم والعربي الإسـلامي في شبه الجزيرة العربية. بلا مشقة تتضافر هذه الأساليب الموسـيقية المتباينة كل التباين، مفرزة ثمرة جديرة بالإعجاب.

ومثلمـا يسـتخدم كَحَلانـي أسـاليب موسـيقية متنوعة، فإنه يمزج بلا خجل لغات مختلفة في أغانيه، "إنني اسـتخدم اللغة التي تتوافق على أفضل نحو مع النغمة الموسيقية. اللغات الأساسـية التي استخدمها هي اللهجة اليمنية واللغـة العبريـة". بالإضافة إلى ذلك نجد في أغاني الفرقة كلمات تمزج بين اللهجة المغربية واللغة الفرنسية.



"أسس يهود اليمن في الخارج جمعيات ومنظمات للحفاظ على تراثهم اليمني"

◄ يلقب اليهود اليمنيون بالعبرية بـ«تيمانيم» ويعتبرون من أقدم الطوائف اليهودية في العالم

رافيد كحلاني



«المسلمون اليمنيون ليسوا أكثر يمنية من اليهود اليمنيين، كلهم عرب يعيشون في بلد عربي»

هويات قلقة

«إن تاريـخ اليهـود في اليمن يعود إلى القرن السـادس قبل الميلاد على أقـرب تقديـر. نعلم هذا الآن في تلك الحقبة تولـى الملك يهودي يُدعى ذو نواس».

تيم ماكينتوش سميث
مؤرخ وباحث

«الأموال التي جمعت في الولايات المتحدة ينبغي أن تنفق للحفاظ على الطائفة اليهودية داخل اليمن. إذا أرادوا أن يساعدونا، فليفعلوا ذلك بإقامة المدارس، وبتغطية نفقات الزواج، وليس بالعمل على ترحيلنا».

يوسف جيش
حاخام من يهود اليمن

● يهود اليمن: نحن مع التسامح والمواطنة المتساوية والحوثيون يهددون وجودنا

اليهود اليمنيون يتشبثون بتراثهم الأصلي الذي هاجر معهم من اليمن

◄ في إسرائيل يعيش معظم اليهود اليمنيين اليوم في حي «أوشيوت» من مدينة «رحوفوت»

"قال زعماء الطائفة اليهودية في اليمن إن عدد من تبقى من أفرادها في هذا البلد لا يتعدى 370 فردا، وإن هذا العدد في تراجع"



وجوه من متن القصة

◄ عفراء هزاع

❑ اشتهر في إسرائيل واليمن معا العديد من الفنانين والفرق الموسيقية التي تؤدي الغناء اليمني القديم ومن أبرز وأشـهر الفنانين من يهود اليمن عفـراء هزاع التي تعد أول امرأة يقام لها نصب تذكاري في إسرائيل.

وقد ذاع صيتها بفضل تأديتها لأغان مـن التراث اليمنـي القديـم بتوزيع جديد متأثر بموسيقى البوب.

ومـع نجاحهـا المسـتمر تمكنت عفـراء مـن إضافة نقاط جديـدة إلى رصيدهـا الفني من خلال الغناء بلغـات مختلفة في مقدمتها العربية، ثم الإنكليزية والفرنسـية دون أن يؤثـر ذلك فـي شـعبيتها. كما أن مـزج الموسـيقى الربعية اليمنية مع الآلات الموسيقية الغربية خرج بثوب قشيب وحقق نجاحاً ساحقاً في أميركا وأوروبا ومكّن ذلك عفـراء من الفـوز بالعديد من الأسـطوانات الذهبية والبلاتينية.

ولـدت عفراء في عـام 1957م وتوفيت في 23 فبرايـر 2000م. وبعـد إعـلان خبـر وفاة عفراء أو (عوفـرة)، قامت محطات الإذاعة الإسرائيلية بإعـادة إذاعـة أغانيهـا وبشـكل متواصـل وقد نعاهـا رئيس الحكومـة في ذلك الوقت إيهود باراك، فيما وصفه بالخسارة الفادحة مشيدا في الوقت ذاته بعملها كممثلة ثقافية لإسـرائيل وعلق حينهـا "لقد جاءت عفـراء مـن هاتيكفـاه ووصلت إلـى قمة الثقافة الإسـرائيلية وبرحيلهـا تركـت أعمق الأثر في أنفسنا".

◄ الشبزي

❑ هو أشـهر يهودي يمني ذاع صيته حول العالم، له (15) مؤلفاً بالعبرية، مات في "تعز" اليمن، وجاهدت إسـرائيل لنقل جثمانه إلى تل أبيب، وتوسطت لها الولايات المتحدة، إلاّ أن يهود اليمن ومسلميها رفضوا بشدة، فلم يكن من إسرائيل إلاّ أن أطلقت اسمه على أحد أكبر شوارعها في تل أبيب.

هو (موري شـالوم شابازي) الشهير لدى اليمنيين باسـم "الشـبزي"، وهو رجل دين وشـاعر وعالم سـكن مدينة تعز، وهو أيضاً حاخام وقاض ومعلم ومشـرف على عمليات الـزواج والختان للأطفال، إلـى جانب قيامه بمهـام جامـع الجزية مـن أعضـاء الطائفة اليهودية ليقدمها للحكام في ذلك الوقت.

ويذكر أحد المؤرخيـن الغربيين ويدعى "سـنجر" أن الشـبزي هو الـذي تولى مهمة إقناع الإمام المهدي أحمد بن الحسين بالعفو عن يهود صنعاء والسماح لهم بالعودة إليها عـام 1681م بعد أن كان قـد أجلاهم عنها إلى منطقة (المخـا) وتحديداً إلى منطقة (موزع) بمدينـة تعز، وقد أثمرت وسـاطة الشـبزي بالفعـل العفو عنهم وضمـان عودة آمنة لهم إلى صنعاء حيث عاشـوا فـي حيهم الجديد (القاع) الذي تم إنشاؤه لهم حتى مغادرتهم.

◄ القريطي- مهندس بساط الريح

❑ أحمد القريطـي، أحد تجار صنعاء الذين كانوا يتعاملون مع التجار اليهود، شـاعت الصدفة أن يلتقـي بتاجرين من يهـود صنعـاء في عـدن ممن كانوا قد هاجروا إلى إسرائيل في وقت سـابق ليكتشف أنهما أصبحا يعمـلان لصالح الوكالة اليهوديـة ويعرضـان عليـه المسـاعدة فـي ترحيل يهـود اليمـن إلـى إسرائيـل مقابـل أجور، فوافـق بعـد أن طلـب موافقة الإمام أحـمد.

تولـى القريطـي التواصـل مع اليهـود اليمنيين في مختلف المناطـق وتجميعهم في عـدن، وكان يعمل علـى إطلاعهـم علـى رسـائل الوكالـة اليهودية، والإشـراف على بيع منازلهم وممتلكاتهـم، وإنهـاء الالتزامات التي بحقهم أو بحق آخرين لهم.. حتى تمكن مـن ترحيل أكثـر من (12) ألـف يهودي يمني إلى إسرائيل.

وحين سـئل القريطي عما إذا كان يشعر بالندم لترحيل اليهود، أجـاب: "يلعـن أبوهـم لأننا كنا نبحـث كيف نخرجهم من اليمن لأنهم كانوا تحت الذمة والإمام يريد طردهم".